مقومات الشخصية الناجحة

مقومات الشخصية الناجحة

أ. د. على راشد

الشخصية هى جملة مكونات : جسمية، وعقلية معرفية، وانفعالية، واجتماعية، وهذه المكونات متكاملة وترتبط ارتباطا وظيفيًا قويًا مع بعضها البعض، وهذا التكامل يؤدى إلى شخصية سوية سليمة. وإذا حدث نقص فى أى مكون من مكونات الشخصية هذه أدى هذا إلى اضطراب فى الأداء الوظيفى للشخصية، وتصبح شخصية مريضة.

١. **المكونات الجسمية :** وتعد المكونات الجسمية من أهم مكونات الشخصية حيث إنها أظهر المكونات، وأسهلها، وأدقها قياسًا ووصفًا؛ ولذلك تعد بمثابة الواجهة الرئيسة للشخصية، وهى تتعلق بالشكل العام من حيث الطول، والوزن، ولون البشرة، والصحة العامة، والمهارات الحركية، ووظائف أجهزة الجسم المختلفة.

٢. **المكونات العقلية المعرفية :** وتشمل الوظائف العقلية مثل : الذكاء العام، والقدرات العقلية المختلفة، والعمليات العقلية العليا مثل : الإدراك، والحفظ، والتذكر، والانتباه، والتخيل، والتفكير، والتحصيل المعرفى، والكلام والمهارات اللغوية.

٣. **المكونات الانفعالية :** التى تتضمن أساليب النشاط الوجدانى مثل : الحب، والكره، والخوف، والغضب، والبهجة، والسعادة، والاشمئزاز، وما يرتبط بهذه الانفعالات الإنسانية من ثبات انفعالى، أو عدمه. ويطلق على هذه الانفعالات "عواطف الإنسان".

٤. **المكونات الاجتماعية :** وتتضمن علاقات الفرد فى الأسرة، أو فى المدرسة، أو فى المجتمع، أو جماعة الرفاق، وكذلك أدوار الفرد الاجتماعية، والمعايير الاجتماعية، واتجاهاته وتفاعلاته الاجتماعية، والقيادة، والتبعية.

علاقة تكامل الشخصية بكل من التوافق النفسي، والتكيف الاجتماعى

الفرد المتكامل الشخصية هو الذى يمتلك كلاً من التوافق النفسى (داخليًا)، والتكيف الاجتماعى (خارجيًا)، وهما شرطان أساسيان للصحة النفسية للفرد.

ويعنى التوافق النفسى السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الحاجات، ويسود النفس سلام داخلى، حيث لا صراع، ولا ملامة، ولا إحساس بالذنب أو الخزى، بل هناك تصالح واعتزاز مع هذه النفس.

بينما يعنى التوافق الاجتماعى السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومعاييره الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعى، وتقبل التغيير الاجتماعى، والتفاعل الاجتماعى السليم، ويسود النفس سلام خارجى مع الآخرين، وتقبلهم وتفهمهم، والتعامل معهم بكل حب وود ورحمة وتعاطف وتسامح، حيث لا حسد ولا حقد ولا ضغينة.

العوامل المؤثرة فى تكوين الشخصية

هناك العديد من العوامل المؤثرة فى تكوين الشخصية، أهمها ما يلى :

١. **العوامل الحيوية :** تؤثر وظائف الأعضاء فى جسم الإنسان فى نمو شخصبته، حيث أن التوازن فى إفرازات الغدد فى هذا الجسم (سواء الهرمونات، أو الإنزيمات) يجعل من الفرد شخصًا سليمًا نشطًا، ويؤثر ذلك تأثيرًا كبيرًا على سلوكه بصفة عامة، أما إذا كان هناك اضطرابات فى إفرازات هذه الغدد أدى ذلك إلى اضطرابات نفسية، وسلوكية.

٢. **عامل الوراثة :** تمثل الوراثة كافة العوامل الداخلية التى بدأت منذ بداية حياة الفرد، والتى انتقلت إليه من والديه وأجداده. وتقوم الوراثة بدور مهم فى نمو الفرد، وتحديد صفاته، ومظاهره، وخصائصه الجسمية، وفى تكوين جهازه العصبى المسئول الأول عن تحديد سلوك الفرد.

٣. **عامل البيئة :** تمثل البيئة كل العوامل المادية والاجتماعية والثقافية والحضارية التى تسهم فى تشكيل شخصية الفرد، وفى تحديد أنماط سلوكه فى مواجهة مواقف الحياة. وكلما كانت البيئة صحية ومتنوعة كان تأثيرها حسنًا على نمو الشخصية، أما إذا كانت هذه البيئة غير ملائمة كان تأثيرها سيئًا على نمو هذه الشخصية.

٤. **عامل النضج :** يؤثر نضح الفرد على شخصيته، فهو لا يستطيع أن يكتب ما لم تنضج عضلاته وقدراته اللازمة للكتابة، وكل سلوك يصدر عن شخصية الفرد يلزم له درجة من النضج كافية للقيام بهذا السلوك.

٥. **عامل التعلم والثقافة :** التعلم عملية لازمة لنمو الشخصية، وهو يتضمن النشاط العقلى الذى يكتسب فيه الفرد معارف، ومهارات، واتجاهات، وقيم، وميول، كما تؤثر الثقافة فى

تشكيل شخصية الفرد من لغة، ومعتقدات، وعادات وتقاليد.

٦. **عامل الأسرة :** الأسرة هى الجماعة الأولى التى تشرف على النمو النفسى للفرد، وتؤثر فى تكوين الشخصية، وتؤدى العلاقات بين الوالدين والأبناء إما إلى شخصية متكاملة متوازنة صحية لهذا الفرد، وإما عكس ذلك تمامًا.

٧. **عامل جماعة الأصدقاء :** تقوم جماعة الأصدقاء بدور مهم فى تكوين شخصية الفرد بدنيًا، وعقليًا، واجتماعيًا، فإذا كانت هذه الجماعة صالحة كان تأثيرها فى الشخصية إيجابيًا والعكس بالعكس.

٨. **عامل المدرسة :** تعد المدرسة هى المؤسسة الرسمية التى تقوم بوظيفة التربية، وتوفير الظروف المناسبة للنمو النفسى للفرد، ولذا فإن شخصيته تتأثر بنوع المنهج المدرسى الذى يطبق، وبنوع العلاقات بين التلاميذ والمعلمين، وبين التلاميذ بعضهم ببعض.

٩. **عامل وسائل الإعلام :** تؤثر وسائل الإعلام المختلفة : من تليفزيون، وإذاعة، وسينما، وصحف، ومجلات، وكتب، وإعلانات فى شخصية الفرد بما تقدمه له : من معلومات، وحقائق، وأخبار، ووقائع، وأفكار، وتخيلات، وحكايات، وقصص، إلى غير ذلك.

١٠. **عامل دور العبادة :** تقوم دور العبادة بدور كبير فى عملية التنشئة الاجتماعية للفرد لما تتميز به من تقديس، وثبات، وإيجابية المعايير السلوكية، وهى تؤكد التعاليم الدينية، والقيم السماوية المباركة التى تدعو إلى السلوك السوى الصحيح، وتنمية الضمير عند الفرد الذى يفرق بين ما هو حلال، وما هو حرام.

مقومات الشخصية الإيجابية الناجحة

يمكن تحديد مقومات الشخصية الإيجابية الناجحة فى النقاط التالية :

١. أن تكون الشخصية منتجة فى كافة مجالات الحياة بحسب قدراتها وإمكانياتها سواء كان هذا الإنتاج دراسيًا، أو ثقافيًا، أو اجتماعيًا، أو دينيًا، إلى غير ذلك حسب الأولويات والموازنات.

٢. أن تكون الشخصية متوازنة، وهى تلك الشخصية المتوازنة بين الحقوق والواجبات، أى تأخذ ما لها وتعطى ما عليها.

٣. الشخصية المنفتحة على الحياة وعلى الناس، وتتميز هذه الشخصية المنفتحة بما يلى : التفاؤل الدائم، والقدرة على إيجاد علاقات ناجحة مع الآخرين، والتميز بأخلاق عالية، وتفهم ظروف الآخرين، والتسامح، وتحمل النقد، والصبر، والمثابرة.

٤. الشخصية التى تمتلك التفكير المتزن المتروى، والنظرة الثاقبة للأمور والمواقف المختلفة، وتتميز هذه الشخصية بما يلى : القدرة على تحليل الموقف وإدراك أبعاده المختلفة، والأخذ

فى الاعتبار الأدلة والأفكار التى يقدمها الآخرون، والتوازن بين أوجه الرأى المتناقضة فى الموقف، كما أنها لا تقبل أى نتيجة على أنها نهائية، ولا تتسرع فى إصدار الأحكام، وتجمع أكبر قدر من المعلومات قبل التوصل إلى الاستنتاج، كما أنها تتبع الدقة والأمانة عند جمع البيانات وتفسيرها.

٥. امتلاك الشخصية لمعتقدات النجاح فى الحياة السبعة، وهى :

- كل مشكلة أو محنة يمر بها الفرد لها إيجابيات يمكن الاستفادة منها.
- لا يوجد شىء اسمه الفشل، بل إنما هو نتائج يمكن الاستفادة منه فيما بعد.
- تحمل المسئولية فى كل الظروف، فهو من أفضل مقاييس قوة الشخصية.
- القدرة الجيدة على التمييز بين ما يلزم وما لا يلزم.
- العمل بروح الفريق، فالعمل ينجح عندما يعمل أفراده بروح الفريق، ولديهم إحساس بالوحدة والتكامل والهدف المشترك.
- حب العمل، فهو يبعث فى الفرد روح التحدى، ويملؤه بالإثارة والدافعية، وهو وسيلة لتنشيط ذاته.
- الالتزام، فهو السر الأكبر للنجاح، فلا يوجد نجاح دائم دون التزام.

٦. امتلاك الإرادة القوية والقدرة على التحدى، والإرادة قوة فى النفس تضع رغبات الإنسان تحت مجهر الفحص والتمحيص، والتدقيق أخلاقيًا، واجتماعيًا، وسلوكيًا، وذلك تحت اعتبارات الإيمان، والكرامة والعزة، والوطنية، والانتماء. والإرادة لدى الفرد تقوى وتضعف بحسب طبيعة هذا الفرد، ونشأته، وتربيته، والمناخ البيئى الذى يعيش فيه، والقيم التى اكتسبها فى أثناء تنشئته الاجتماعية.

٧. امتلاك مهارات الاتصال مع الآخرين، وتعد مهارات الاتصال مع الآخرين من مقومات الشخصية الناجحة المهمة، فكل منا يحتاجها للتواصل الاجتماعى بغض النظر عن المستوى التعليمى، أو العمر، والمهنة ومهارات الاتصال المباشر، تشمل مهارتين أساسيتين، هما الإنصات، والحديث. الإنصات هو الاستماع للمتحدث بتركيز وتدبر لما يقول، وله عدة أهداف، أهمها : الحصول على المعلومات، والبحث عن دوافع المتحدث وأفكاره ومعلوماته، ومشاركته مشاعره ومشكلاته. ويؤدى الإنصات عادة إلى زيادة اليقظة، وشدة التفاعل والحماس، وتوقد الذهن، وسلامة التفكير، وفهم ، وتفسير ، وتحليل، وتقييم آراء، وأفكار، وتعبيرات المتحدث. التحدث هو قدرة المتحدث على نقل فكرة معينة، أو طرح رأى محدد، أو موضوع بعينه على الآخرين، ومهارة التحدث تشمل أربعة عناصر : المعرفة، والإخلاص، والحماس، والممارسة، ويلزمها سمات شخصية، وصوتية، وإقناعية.

٨. الشخصية التى تمتلك القدرة على تجديد وتنمية ذاتها، فكل شخصية تتضمن بعض

القصور، وهى تحتاج دائمًا إلى تنمية لتتحسن وتعلو وتسمو، ويتطلب هذا من الفرد أن يكون صاحب إرادة قوية، كى يعدل من نفسه ويصلح ذاته، ويعمل على اكتساب مهارات متنوعة، وعادات مستحبة جديدة.

أهم سمات الشخصية السلبية فى الحياة :

١. هى تلك الشخصية التى يغلب عليها النظرة التشاؤمية فى كافة المواقف.
٢. وهى لا ترضى عن واقعها، وباطنها مملوء بالحقد والحسد لأى نجاحات.
٣. ضعيفة الفعالية فى كافة مجالات الحياة، والفشل ساكن بداخلها.
٤. لا تمتلك أية همّة فى أى عمل، ولا تعرف الالتزام والانضباط.
٥. تقوم دائمًا بدور المشاغب لأى عمل، والحجج التى تقولها واهية وكاذبة.
٦. دائمة الشكوى والاعتراض والنقد الهدام، وتناقش الموضوعات بغضب.
٧. شخصية مريضة وضارة فى ذاتها.